

— ٢٤٦ —

وتمم عمار قائلا :

— إنهم يحاولون إشاعة الرعب فينا .. بنشر الوهم بأن القوة الإسرائيلية المسلحة لا تقهر .. وأن العرب محارب غير قادر ..

وقال رءوف وهو يزفر في أسى :

— عندما بدأ هجومهم في خمسة يونيو وقبل أن يكتشف أحد الطرفين أن الجزء الأكبر من طائراتنا قد دمر على الأرض ، لاقت الدبابات الإسرائيلية دمارا محققا عندما بدأت هجومها على خان يونس. لقد قتل ما يربو على الثلاثين من قواد دباباتهم واستمر اللواء المصري رابضا في مواقعه حتى أقبل الظلام .. وعندما حاول اللواء الإسرائيلي الهجوم على المواقع المصرية جرت معركة في الظلام لمدة ساعتين حاربنا فيها ببسالة وصفوها بأنها وحشية واعترفوا بخسائرهم التي جاوزت المائة قتيل .. وظلت مدفعيتنا المختفية في كئيبان الرمال تضرب دباباتهم بعنف حتى بدأ التفوق الجوي الكامل يتحقق .. لقد كان التفوق الجوي الذي حققه الطيران الإسرائيلي هو العامل الوحيد الذي ضمن تقدم القوات الإسرائيلية من رفح إلى العريش .

قال عبد الكريم في مرارة :

— وما زالوا يملكون التفوق الجوي حتى الآن .. إن أمريكا تزودهم بالطائرات .. وهم يستطيعون استيراد الطيارين المدربين .. من أمريكا ومن جنوب إفريقيا .

وأردف عمار يقول :

— ومازلنا نتعثر في سبيل العمل العربي الموحد .. ومازلنا نتردد في وضع كل إمكانياتنا في معركة المصير التي نخوضها .. وكأنها لا تهدد مصيرنا جميعا .. وكأنها ليست معركة الحضارة العربية .. والمصير العربي .

وكانت العربة قد بدأت تخرج من الوادي إلى المنطقة الجبلية الجرداء .. وعند مفترق طرق قال عمار :